مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255/E-ISSN 2588-2414
المجلد09 العدد 02 – جوان 2022

OEB Univ. Publish. Co.

جودة التعليم العالي من خلال التعليم الافتراضي
" التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا أنوذجا "
Quality higher education through virtual education
" Distance education in light of the Corona pandemic is a model"

ونوغي نبيل[1]*
[1] المركز الجامعي سي الحواس- بريكة (الجزائر)
ounnoughi_nabil@yahoo.com /ounnoughi.nabil@cu-barika.dz

تاريخ التسليم: 2022/01/31 تاريخ التقييم: 2022/02/11 تاريخ القبول: 2022-05-08

الملخص

يعد التعليم الافتراضي من بين أنماط التعليم العالي المستحدثة، التي يمكن اللجوء إليها في الظروف العادية وغير العادية، وهو النمط الذي تم اللجوء إليه من طرف بعض الدول ومنها الجزائر في ظل جائحة كورونا التي جعلت من مواصلة التعليم العالي بنمطه التقليدي أو الكلاسيكي أمر غير ممكن، وتم تطبيق هذا النمط المستحدث من التعليم بالجزائر بموجب مذكرات ومراسلات صادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي موجهة إلى مدراء ومسؤولي مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، إلا أنه من الواضح أن الجزائر قد تبنت هذا النمط من التعليم العالي في ظل ظروف استثنائية استدعتها الحاجة إلى مواصلة التعليم العالي والتكيف مع الظروف التي فرضتها جائحة كورونا، إذ لم يتم التحضير له مسبقا، وهو ما جعل من الآنية أهم العوامل المؤثرة على جودة هذا النمط من التعليم العالي خاصة في هذا الظرف الاستثنائي (جائحة كورنا) التي تحتاج إلى فاعلية الأستاذ وتفاعل الطالب وتوافر شبكة الانترنت في آن واحد، وهو ما يعني أن مستقبل جودة التعليم العالي بنمطه الافتراضي في الجزائر مرهون بتوافر جملة من الحلول التي ترتبط أساسا بالطابع التنظيمي وتوفير التقنية وضمان التكوين.

الكلمات المفتاحية: جودة، التعليم العالي، الافتراضي، جائحة كورونا.

Abstract

Virtual education is among the newly developed patterns of higher education, which can be resorted to in both ordinary and extraordinary circumstances, a pattern that has been resorted to by some countries, including Algeria, in light of the Corona pandemic that has made continuing higher education in its traditional or classical style impossible. The application of this new style of education in Algeria, according to notes and correspondence issued by the Ministry of Higher Education and Scientific Research to the directors and officials of higher education institutions in Algeria However, it was clear that Algeria has adopted this type of higher education under exceptional circumstances that necessitated the need to continue higher education and adapt to the conditions imposed by the Corona pandemic, as it was not prepared in advance, which made the present day the most important factors affecting the quality of this type of higher education Especially in this exceptional circumstance (Corona pandemic), which requires the effectiveness of the professor, student interaction and the availability of the Internet at the same time, which means that the quality of the future of higher education quality in its default style in Algeria depends on the availability of a number of solutions that are mainly related to the organizational nature, the provision of technology, and training guarantee.

Keywords : Quality; higher education; virtual; Corona pandemic.

* ونوغي نبيل ounnoughi_nabil@yahoo.com /ounnoughi.nabil@cu-barika.dz

1. مقدمة:

يعتبر التعليم العالي الافتراضي من أهم التطورات التي طالت مجال التعليم العالي، وذلك بالنظر لما يمكن أن يشمله هذا النمط المستحدث في التعليم من مزايا لاسيما في ظل الظروف الاستثنائية ووقت الأزمات، أين يكون من الصعب ممارسة التعليم العالي بمفهومه التقليدي أو الكلاسيكي، الذي يتطلب الوجود المادي لكل من الأستاذ والطالب ومكان التعليم (مؤسسة التعليم العالي)، وذلك لِما تمنحه بيئات التعليم العالي الإلكترونية (الافتراضية) الغير متزامنة من إمكانية مزاولة أو مواصلة التعليم العالي في ظل كل الظروف، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية وزمن الأزمات، على غرار الوضع الحالي الذي تعيشه جل دول العالم بسبب ما اصطلح عليه «جائحة كورونا»، الوضع الذي جعل منظومات التعليم العالي تتجه إلى التعليم الإلكتروني أو الافتراضي الذي يمكّن الأستاذ من الاستمرار في إلقاء دروسه والطالب من الاستمرار في تلقي تلك الدروس.

لكن التعليم العالي في عصرنا الحالي أصبح يواجه تحديات جديدة، ترتبط أساسا بتحقيق مطلب الجودة، أين يُطرح السؤال حول: أثر بيئة التعليم على جودة التعليم؟ وهو ما يؤدي إلى طرح سؤال آخر يرتبط أساسا بالخلفية أو الأسباب والمبررات الدافعة إلى تبني نمط التعليم الافتراضي، وهل تعود تلك الأسباب إلى السعي نحو رفع كفاءة ومستوى التعليم العالي؟ أو مجرد آلية لمواجهة الوضع الاستثنائي أو الأزمة؟ وهي الأسئلة التي تقودنا إلى بحث أحد الفواعل الأساسية في مجال تحقيق جودة التعليم العالي ألا وهو «الآنية، والجودة» أي التفاعل والفاعلية بين الطالب والأستاذ، الأمر الذي قد لا يكون متاحا في ظل التعليم الافتراضي، وذلك باعتبار الآنية أحد أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي الافتراضي بصفة عامة، وجودة التعليم العالي الافتراضي بصفة خاصة.

والجزائر كغيرها من الدول، مرت بالأزمة الناجمة عن جائحة كورونا التي فرضت حجرا صحيا حال دون مواصلة التعليم العالي الكلاسيكي، ما دفع بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجوء إلى مواصلة هذا التعليم بنمطه الافتراضي، وذلك عبر منصات إلكترونية مُعَدّة لهذا الغرض.

إلا أن التعليم العالي الافتراضي في الجزائر وباعتباره نمطا مستحدثا قد واجه في تطبيقه العديد من المشاكل التي كانت الآنية سببا فيها ونتيجة لها في ذات الوقت، ما جعلنا أمام ضرورة

البحث عن جودة التعليم العالي بنمطه الافتراضي بالجزائر من خلال ربطه بتحدي الآنية خلال أزمة كرونا كتجربة حديثة تطبقها مؤسسات التعليم العالي في الجزائر للمرة الأولى.

وعلى هذا الأساس فإن الإشكالية التي يمكننا طرحها في هذا المجال **تتمحور حول الدور الذي يلعبه تأثير التفاعل والفاعلية عن بعد في ميدان التعليم العالي الافتراضي زمن الأزمات على جودة التعليم العالي لاسيما في الجزائر**، وهي الإشكالية التي يمكننا أن نصوغها ضمن السؤال التالي: **إلى أي مدى يمكن أن يؤثر تحدي الآنية على جودة التعليم العالي الافتراضي في الجزائر؟** وهي إشكالية التي يمكننا أن نجيب عنها من خلال التطرق للمحاور التالية:

2. مقاربة مفاهيمية للتعليم الافتراضي وجودة التعليم العالي:

يشكل موضوع التكوين نهجا ومشروعا يؤسس لمستقبل الكفاءات والنخب في امتلاك أدوات التنمية واكتشاف مكامن الضعف والقوة والنجاح على مستوى التخطيط والتنظيم والتنفيذ (جلول، 2018، صفحة 28)، والتكوين يتم عبر العديد من الفواعل (مؤسسات التربية– المعاهد– الجامعات– ...إلخ) العامة والخاصة، وعبر العديد من المستويات (التعليم الابتدائي– التعليم المتوسط– التعليم الثانوي– التعليم العالي)، وعبر العديد من الوسائل والآليات (التعليم التقليدي– التعليم الحديث).

وعلى هذا الأساس؛ يتضح بأن التعليم العالي مرحلة من مراحل التعليم ومستوى من مستوياته، يمكن أن يتم بطرق التعليم التقليدية كما يمكن أن يتم بطرق التعليم الحديثة، والطرق الحديثة في التعليم العالي كثيرة تعتمد في أساسها على التطور العلمي والتكنولوجي الذي أوجد أساليب ومفاهيم جديدة للتعليم أهمها: «التعليم "العالي" عبر الانترنت– التعليم "العالي" الإلكتروني– التعليم "العالي" المبني على الويب– التعليم "العالي" على الخط– التعليم "العالي" عن بعد– التعليم "العالي" الافتراضي– ...إلخ» (عائشة و محمد، 2018، صفحة 669) .

وعليه فإن دراسة التعليم الافتراضي وجودة التعليم العالي وربطهما ببعضهما يقتضي منا التطرق للنقاط الموالية:

1.2. مفهوم التعليم العالي:

يقتضي تحديد مفهوم التعليم العالي التطرق إلى تعريفه، وبما أن التعليم العالي يتم من خلال مؤسسات محددة فإننا سنتطرق أيضا لتعريف المؤسسات القائمة بهذا التعليم، وذلك بعد التطرق لنشأته، وهو ما سنوضحه ضمن النقاط الموالية:

1.1.2. نشأة التعليم العالي:

الواقع أن الدراسات لم تتفق حول نشأة التعليم العالي كتعليم:

فهناك من يرى بأن التعليم العالي يمتد إلى عصر ما قبل الأسرات في الحضارات المصرية القديمة وفي مدينة عين شمس حيث أنشئ مركز المعرفة عام 859، والذي كان مركزا للمعرفة والتعليم والبحث العلمي.

ويرى البعض بأن جامعة القروين بالمغرب أقدم جامعة في العالم، حيث أنشأت كمؤسسة تعليمية لجامع القروين وظلت تحمل اسم المدرسة حتى أعلنت جامعة عام 1947 (نبيل، 2012، صفحة 21).

في حين يرى البعض الآخر بأن التعليم العالي الذي تطور في اليونان في العصور القديمة أقرب لممارسات التعليم الجامعي في وقتنا الحالي، ويعتبرونه أساس هذا الأخير، ويحددون بدايته زمانيا بالقرن الرابع الميلادي (يسمينة، 2008، صفحة 34).

إن كان الاختلاف حول نشأة التعليم العالي لم يتم الفصل فيه بين الباحثين، فإن هذا الاختلاف قد امتد أيضا لنشأة مؤسسات التعليم العالي:

فبعض الباحثين يعتبر بان جامعة سالرنو أول جامعة أنشأت في العصور الوسطى ثم أنشأت بعدها جامعة بولونيا (يسمينة، 2008، صفحة 35).

وبعضهم يعتبر بان جامعة بولونيا التي تأسست عام 1088 التي لازالت من أكبر الجامعات الإيطالية هي الجامعة الأولى والأقدم في العالم من حيث كونها مؤسسة تمنح الدرجات العالمية الجامعية العالمية، كما أنه اصطلح عليها تسمية **جامعة** عند إنشائها (نبيل، 2012، صفحة 22).

2.1.2. تعريف التعليم العالي:

عرف التعليم العالي بمجموعة من التعاريف تتفق على أنه مرحلة من مراحل التعليم تلي المرحلة الثانوية (عائشة و محمد، 2018، صفحة 670) وأنه آخر مرحلة من مراحل التعليم

النظامي الذي يهدف إلى إكساب الفرد معارف وقدرات ومهارات تخدمه وتخدم المجتمع ككل (نوال، 2012، صفحة 14).

فالتعليم العالي هو العملية التعليمية المنظمة التي تبدأ داخل كليات أو معاهد جامعية وذلك عادة بعد الحصول على شهادة التعليم الثانوي (صالح، 2014، صفحة 14)، وهو آخر مراحل التعليم (أحمد، 2014، صفحة 11).

وبذلك فالتعليم العالي –حسب البعض– يعتبر من أهم دعائم تطور المجتمع البشرية وأدوات النهوض بها، وهو استجابة لمتطلبات المجتمع وتحفيز الإبداع وإجراء البحوث العلمية لتحقيق التنمية المستدامة خدمة للمجتمع البشري (صالح، 2014، صفحة 15)، وذلك بالرغم من أن الوظيفة الأساسية والأصلية للتعليم بصفة عامة ومنها التعليم العالي هي المعرفة، والعلم هو وسيلة المعرفة (الإسلام، 2004، صفحة 10)، إلا أن ميزة تقديم المعرفة في التعليم العالي هي الارتقاء بالبحث العلمي وخدمة المجتمع، إذن فالوظيفة الأساسية للتعليم العالي هي خدمة المعرفة ومن خلالها الارتقاء بالبحث العلمي وخدمة المجتمع.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن التعليم العالي هو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي، يأتي مباشرة بعد التعليم الثانوي، يتم تقديمه من طرف كليات ومعاهد مؤسسات التعليم العالي بطريقة منظمة تهدف إلى إكساب الطالب الخبرات والمهارات المعرفية من خلال التعليم الذي يتلقاه من طرف الأساتذة قصد الارتقاء بالبحث العلمي وخدمة المجتمع.

3.1.2. مؤسسات التعليم العالي:

إن مؤسسة التعليم العالي هي البيئة الأصلية للتعليم ما بعد الثانوي (الحميد، 2003، صفحة 158)، وهي حسب البعض عبارة عن وحدة اجتماعية أو نظام اجتماعي (نبيل، 2012، صفحة 144)، وهي حسب البعض الآخر مستودع للمعرفة والخبرة ومنتجة لهما وناقلة وموزعة لمحتوياتهما ومطورة ومجددة لرصيدهما (علال، 2019، صفحة 157).

كما تعتبر مؤسسات التعليم العالي تلك المؤسسات ذات المخرجات المتنوعة والمتعددة باعتبارها الوسيلة الأساسية لتقديم وازدهار أي مجتمع في العالم (حامد، أزهار خضر، أخليف يوسف، و محمد أمين حامد، 2016، صفحة 2034)، من خلال تنوع مستويات التعليم بها من

دبلوم شهادات التعليم العالي إلى شهادات ما بعد التدرج (الماجستير والدكتوراه) (صالح، 2014، صفحة 16).

ومؤسسات التعليم العالي في الجزائر عبارة عن مؤسسات عمومية ذات طابع إداري وثقافي ومهني، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي (579/03، 2003) .

وعليه يمكننا القول بأن مؤسسات التعليم العالي –في الجزائر– هي مختلف المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري والثقافي والمهني التي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، والتي تتجسد في صورة: الجامعة– المركز الجامعي– بعض المدارس العليا، التي تختص بمنح الشهادات الجامعية لمختلف أطوار التعليم العالي سواء في إطار التدرج أو ما بعد التدرج، باعتبارها مؤسسات منتجة وناقلة ومطورة ومجددة للخبرة والمعرفة التي يتم تقديمها من طرف أشخاص متخصصين (أساتذة الجامعة) للطلبة عبر مختلف تخصصات وأطوار التعليم العالي، والتي يمكن من خلالها –أي المعرفة– الارتقاء بالبحث العلمي وخدمة المجتمع باعتبارهما أهم مخرجات التعليم العالي المعاصر.

2.2. مفهوم التعليم العالي الافتراضي:

إن الجامعة الكلاسيكية هي الجامعة التي يتم فيها استعمال الفضاءات الأرضية الشاسعة مع تأثيثها بالمعدات الإدارية والتقنية، وتشغيل عدد كبير من الأخصائيين والكفاءات العلمية في المجالات التي تتكفل مؤسسات التعليم العالي بتدريسها (نصر الدين، 2011، صفحة 44)، إلا أن التعليم العالي وإن كان مرتبط أساسا بالجامعة الكلاسيكية إلا أنه ومنذ العقود الأخيرة من القرن الماضي وبالنظر للتطورات العالمية الهائلة التي مست مختلف المجالات الاجتماعية والتربوية والعلمية والثقافية (صالح، 2014، صفحة 35)، قد شهد تطورا ملحوظا هو الآخر، فظهرت أنماط جديدة من التعليم العالي على غرار التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، وهي الأنماط التي يوجد بينها تداخل كبير من حيث المعنى، كونها تنصب جميعا على التطورات الحاصلة في مجال التعليم العالي.

وعلى هذا الأساس يقتضي منا تعريف التعليم الافتراضي التطرق لكل من التعليم عن بعد، ثم التعليم الإلكتروني، وذلك وفقا لما سنحاول التطرق إليه من خلال النقاط الموالية:

1.2.2. تعريف التعليم عن بعد:

نشأ التعليم عن بعد منذ ما يزيد عن قرن من الزمن في شكل تعليم بالمراسلة لتقديم الخدمة التعليمية لأفراد محرومين منها وغير قادرين على الوصول إلى أماكنها المعتادة، إما بسبب بعدهم الجغرافي أو وضعهم الاجتماعي أو جنسهم أو ظروف مهنتهم أو بسبب ظروفهم الصحية أو...إلخ، وترجع بدايته تحديدا إلى أواسط القرن 19 التي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية مع ظهور دروس الاختزال بالمراسلة التي نظمها إسحاق بتمان عام 1840 عند إنشاء المكاتب البريدية المنظمة الأولى في بريطانيا، إلا أن أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة هي معهد توسان ولاجتشيد الذي تأسس في برلين عام 1856 المتخصص في تعليم اللغات، لتنتشر فيما بعد عبر مختلف دول العالم.

وفي مجال **التعليم العالي** ظهر التعليم بالمراسلة في بريطانيا عام 1858 في جامعة لندن، وفي نفس العام في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، لينتشر بعدها إلى العديد من مؤسسات التعليم العالي في العالم (عامر، 0000، صفحة 162).

والواقع أن مصطلح التعليم بالمراسلة هو الذي اسْتُعْمِلَ للدلالة على ما يعرف اليوم بالتعليم عن بعد، حيث أن مصطلح التعليم عن بعد لم يعرف بشكل رسمي إلا حديثا، وبالتحديد عام 1982 عندما حولت هيئة اليونيسكو اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة إلى اسم جديد هو الهيئة العلمية للتربية عن بعد (عامر، 0000، صفحة 6).

والتعليم العالي عن بعد قد يكون تعليما تقليديا معتمدا على الوثائق والمراجع الورقية، وقد يكون إلكترونيا معتمدا على استخدام الشبكة العنكبوتية والتقنيات الحديثة من برامج صوت وصورة وقواعد بيانات لتقديم الدروس حيثما كان الطالب وفي أي موقع على خريطة العالم (بادي، 2005، صفحة 45).

من هذا المنطلق يتضح بأن التعليم العالي عن بعد يُعْنَى بتوصيل مواد التدريس عبر وسيلة نقل تعليمي حديثة قد تشمل: الأقمار الصناعية- أشرطة الفيديو- الأشرطة الصوتية- الحاسوب- وغيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات، فهو نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر من قبل المعلم على المتعلم شبه الدائم، مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل وحوار بينهما عبر

وسائط متعددة بما فيها الدروس المطبوعة (التقليدية) والوسائط التعليمية المسموعة والمرئية (عامر، 0000، صفحة 6).

وهكذا يتضح خطأ الافتراض الذي يقول بأن: «التعليم عن بعد مشتق من التعليم الإلكتروني» (نصر الدين، 2011، صفحة 119)، لأن التعليم عن بعد وُجِدَ أساسا قبل إيجاد التعليم الإلكتروني، لكن يمكن أن يكون التعليم الإلكتروني في صورة تعليم عن بعد فيكون التعليم تعليما عن بعد باستخدام الوسائط الإلكترونية، أو يكون التعليم الإلكتروني تعليما غير متزامن كما سنوضحه أدناه.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن التعليم العالي عن بعد هو نظام تعليمي وُجد بعد نظام التعليم العالي التقليدي، وهو نظام يعتمد على إيصال الدروس والمعلومات إلى الطالب الذي لا يكون للأستاذ إشراف مباشر عليه، وذلك بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة في إيصال تلك الدروس، حيث أنه نظام يقوم على أساس انعدام التفاعل المباشر بين الطلبة وانعدام الإشراف المباشر من الأستاذ على الطالب، وفيه يستفيد الطالب من المعلومات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة التي تصله عبر الوسائط المختلفة التقليدية أو الحديثة.

2.2.2. تعريف التعليم الإلكتروني:

لقد أدرك عالم الرياضيات الأمريكي كلود شانون في ثلاثينيات القرن الماضي وتحديدا خلال سنوات الحرب العالمي الثاني الكيفية التي يمكن بها التعبير عن المعلومات بشكل رقمي، فبدأ في استحداث وصف رياضي للمعلومات، وأسس مجالا أصبح يعرف غيما بعد بنظرية المعلومات، لتصبح تكنولوجيا المعلومات في السنوات اللاحقة بكافة أشكالها البديل الأفضل لمواجهة التحديات التي يواجهها قطاع التعليم العالي (بادي، 2005، صفحة 73).

وقد استخدم الكمبيوتر في بداية خمسينات القرن الماضي في التربية والتدريس، لكنه لم يخض بالاقتناع للاعتماد عليه كوسيلة تعليمية، بالنظر لنقص البرمجية والتكلفة المالية إضافة للمشكلات التقنية وضرورة توفر عنصري التدريب والممارسة التي يحكم فيها مطور البرنامج وليس المتعلم (الحميد، 2003، صفحة 128)، ليتم الرجوع إليه لاحقا واعتباره من أهم وسائل التعليم العالي المعاصرة.

وبذلك يتضح أن التعليم العالي الإلكتروني هو طريقة للتعليم تعتمد على استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات ومكتبات الكترونية وبوابات انترنت، سواء كان ذلك عن بعد أو في الفصل الدراسي (نصر الدين، 2011، صفحة 122)، وهو تقديم المقياس الدراسي عبر الوسائل الإلكترونية المعنية في عملية التعليم والتعلم، سواء كان ذلك عبر الشبكة الإلكترونية أم أي وسيلة إلكترونية أخرى كالحاسب الآلي وشبكاته أو الهاتف الجوال ... وغيرها (عائشة و محمد، 2018، صفحة 668).

وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن التعليم العالي الإلكتروني هو نظام تعليمي معاصر، يعتمد على الوسائل الإلكترونية والمعلوماتية في إيصال المادة التعليمية للطالب، سواء كان ذلك تعليما حضوريا يتواجد فيه الطالب والأستاذ بمؤسسة التعليم العالي ويتحقق فيه إشراف الثاني على الأول بجانب تفاعل الطلبة فيما بينهم، أو كان تعليما عن بعد لا يتحقق فيه الإشراف المباشر من الأستاذ على الطالب ولا التفاعل فيما بين الطلبة.

3.2. مفهوم جودة التعليم العالي الافتراضي:

إن أصل الجودة اقتصادي، ويعني التميز والتفوق، وقد كانت أول فكرة مرتبطة بالجودة هي مطابقة المنتج للنموذج (نوال، 2012، صفحة 79)، ثم امتد ليشمل مجالات عِدّة منها مجالات التعليم بما فيها التعليم العالي، حيث أن مفهوم جودة التعليم العالي من المفاهيم الشائعة في وقتنا الحاضر، وذلك بالنظر للأهمية التي تحظى بها في سبيل الوصول إلى الرقي العلمي (سهامذ و السعيد، 2019، صفحة 7)، والتعليم الافتراضي باعتباره أصبح أحد أنماط التعليم العالي المعاصر فإنه أصبح نمطا يتطلب احتواء الجودة.

برز مصطلح جودة التعليم العالي عندما أصبح من المعتقد أن الجودة ما هي إلا مفهوم يمكن قياسه ورصده وإدارته، وبذلك لم تعد مسألة الجودة أمرا مستحدثا في إطار أهداف مؤسسات التعليم العالي (نبيل، 2012، صفحة 145)، وإذا كانت جودة التعليم العالي من أبرز أهداف مؤسسات التعليم العالي المعاصرة إلا أنه لم يوجد لها بعد تعريف محدد، وإذا كانت جودة التعليم العالي بصفة عامة لم يتم الاتفاق على تعريفها، فإن التعليم العالي الافتراضي باعتباره أحد مجالات أو صور هذا التعليم لم يتم الاتفاق عليه أيضا، وعليه فإننا إذا أردنا الوصول إلى تعرف جودة

التعليم العالي الافتراضي لابد أن ننطلق من تعريف جودة التعليم العالي ثم إسقاطها على نمطه الافتراضي وفقا لما يتناسب وأساليبه.

ويمكن تعرف جودة التعليم العالي بأنها التحسين المستمر لجودة مخرجات التعليم العالي المتمثلة في الكوادر المتخصصة من الخريجين لتحقيق رضا المستفيدين في ظل إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي التي تُعَبّر عن نظام يتم من خلاله تفاعل المدخلات لتحقيق مستوى عال من الجودة بإشراك العاملين بصورة فاعلة في الهيئة التعليمية (أحمد، 2014، صفحة 11).

كما يمكن تعريفها بأنها عملية توثيق البرامج والإجراءات وتطبيق الأنظمة واللوائح والتوجهات، التي تهدف إلى تحقيق النقلة النوعية في عملية التعليم العالي والارتقاء بمستوى الطلبة في جميع الجوانب، وذلك من خلال إتقان الوظائف التعليمية وحسن أدائها (نوال، 2012، صفحة 24)، وأنها ثمرة العلاقة المباشرة بين الأستاذ الجامعي والطالب الجامعي سواء داخل مؤسسة التعليم العالي أو خارجها (نبيل، 2012، صفحة 144).

كما يمكن تعريفها أيضا بأنها مفهوم ينصرف إلى التعليم الجامعي الذي يبنى على أسس علمية سليمة تقوم على أساس الأمانة العلمية والجدية والحيدة في البحث العلمي، كما ينصرف إلى التعليم الذي يهدف ويؤدي إلى تخريج حامي شهادات بمستوى تكوين عالي من جهة، ويؤدي من جهة ثانية إلى الارتقاء بالجامعات ومختلف مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي إلى المراتب الأولى في الترتيب العالي للمؤسسات الجامعية (سهامذ و السعيد، 2019، صفحة 7).

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا بأن جودة التعليم العالي يمكن النظر إليها **نظرة ضيقة** تنحصر في التركيز على مصطلح الطالب أو الخريج الجامعي الذي أصبح البعض يعتبره منتجا جامعيا، و**نظرة واسعة أو شاملة** تشمل كل ما يؤدي إلى تحسين الأداء الجامعي ككل (نبيل، 2012، صفحة 144).

وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن **جودة التعليم العالي الافتراضي تشمل جانبين أحدهما ضيق والآخر واسع أو شامل، أما الجانب الضيق فينحصر في المستوى التعليمي الذي يتلقاه الطالب أو الخريج الجامعي الذي نال تعليما عاليا افتراضيا وذلك من خلال الوصول إلى تخريج حاملي الشهادات بمستويات تكوينية عالية الجودة، وأما الجانب الواسع أو الشامل فينصرف إلى**

جودة جميع مخرجات التعليم العالي الافتراضي، بمعنى بناء هذا التعليم على أسس سليمة تقوم على أساس وجود منظومة تعليم عالي افتراضي جيدة مبنية على احترام الأمانة العلمية والجدية والحيدة –في البحث العلمي والأداء الوظيفي الجامعي معا– يمكنها أن ترتقي بمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي إلى المراتب الأولى عالميا.

3. تأثير التفاعل عن بعد على جودة التعليم العالي الافتراضي زمن الأزمات:

لقد عانى التعليم عن بعد بصفة عامة والتعليم العالي عن بعد بصفة خاصة من مشكلة عدم التفاعل بين الطالب والأستاذ، لذلك يعتبر انتهاج التعليم العالي الالكتروني والتعليم العالي الافتراضي وسيلة لمحاولة تحقيق ميزة التفاعل من خلال ما توفره الوسائط الإلكترونية من إمكانية تواجد الأستاذ والطالب في ذات الوقت (عامر، 0000، صفحة 75).

والواقع أن تحقيق التفاعل في مجال التعليم العالي الافتراضي يرتبط ارتباطا وثيقا بعنصر الآنية، ذلك أن التفاعل فيما بين الأستاذ والطالب يفترض التواجد بين كل منهما بجانب تواجد شبكة الانترنت القوية التي توفر التواصل الافتراضي الممكن في آن واحد وكذلك البرامج والتطبيقات والأرضيات التي تضمن ذلك.

وعليه فإن الطالب باعتباره المكون الأساسي في عملية التعليم العالي الافتراضي يعتبر المسؤول الأول عن عملية التفاعل كأحد مقاييس الآنية في قياس جودة هذا النمط من التعليم، وهي المسؤولية التي تتحقق في ظل احترام مجموعة من معايير التفاعل، وفيما يلي توضيح ذلك:

1.3. الطالب مكون أساسي في عملية التعليم العالي الافتراضي:

الطلبة من المنظور العلمي التقليدي هم جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع (محسن، 2019، صفحة 255) بصفة عامة، والطالب الجامعي هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى مرحلة التعليم العالي، وبذلك فطلاب التعليم العالي هم مدخلات ومخرجات العملية التعليمية في التعليم العالي (يسمينة، 2008، صفحة 20) والتعليم العالي بنمطه الافتراضي.

حيث تتكون البيئة التعليمية الافتراضية من مجموعة مكونات أساسية يعتبر المتعلم أو الطالب المكون الأساسي فيها (عائشة و محمد، 2018، صفحة 672) باعتباره مادة التعليم الافتراضي ومبرر وجوده، إذ تتوزع عبره وحوله العناصر المكونة للعملية التعليمية باعتباره هدف ومآل هذه الأخيرة.

وعليه فالتعليم العالي بصفة عامة ومنه التعليم العالي الافتراضي يهدف إلى تمكين الطالب من تطوير قدراته ومهاراته الشخصية، بحيث يمكنه الوصول إلى المستوى الذي تكون من خلاله مؤهلاته تخدم المجتمع في التخصصات المختلفة (محمد، 1999، صفحة 85) .

وبالتالي فالطالب في نمط التعليم العالي الافتراضي يعتبر فاعلا أساسيا في تحقيق جودة التعليم، وذلك باعتباره محور وأساس عملية التعليم العالي الافتراضية التي وجدت أصلا لأجل النهوض بمستواه وتحسين مؤهلاته، وتكمل فاعلية دور الطالب في عملية التعليم العالي الافتراضي من كونه متلقي العملية التعليمية بالأساس، فإن كان هذا المتلقي غير متفاعل مع ما يتلقاه فإنه لا يمكننا أن نتصور بِجد نجاح العملية التعليمية الافتراضية وبالتالي لا يمكننا الكلام عن جودتها.

2.3. التفاعل في التعليم العالي الافتراضي مسؤولية الطالب:

لقد بات الاهتمام بالعنصر البشري (الطلبة) كأهم المخرجات التعليمية من أهم أهداف المنظمات عموما ومؤسسات التعليم العالي خصوصا، باعتبارهم مطلب نجاح العملية التعليمية الرامية إلى تعزيز الأداء التعليمي (حامد، أزهار خضر، أخليف يوسف، و محمد أمين حامد، 2016، صفحة 2033)، من جهة، وبالنظر للمسؤولية التي تقع على عاتقتهم باعتبارهم أهم طرف في تحقيق وقياس جودة التعليم العالي من جهة أخرى.

وتكمن مسؤولية الطالب الأساسية في جميع الأطوار التعليمية في طلب العلم، إذ تقع على الطالب مسؤولية إعداد نفسه والاستفادة من الفرص والإمكانيات التي توفرها له الدولة من خلال مؤسسات التعليم العالي (الرحمان، 0000).

فالطالب إذن هو مركز تطوير جودة التعليم العالي، ومنه التعليم العالي الافتراضي، لكن بالرغم من ذلك فإن الطلبة لا يشغلون دورا في حوكمة الجامعة، رغم كون هذا الدور جزء من مسؤوليهم، خاصة وأن الطالب هو المعني الأول وأكبر المستفيدين من العملية التعليمية الافتراضية

(نوال، 2012، صفحة 19)، باعتباره فاعل مشترك في جودة التعليم العالي، حيث من منطلق هذا المركز تقع عليه مسؤولية هامة في مجال التعليم العالي الافتراضي، ذلك أن هذا الأخير –أي الطالب– وخاصة في ظل عدم تواجده والأستاذ داخل مؤسسة التعليم العالي ملزم بالتفاعل مع المادة التعليمية التي يتلقاها بواسطة التعليم الافتراضي، فإذا ما غاب تفاعله اتجهنا عكس مسار جودة التعليم العالي، لأن الطالب صاحب الموقف السلبي –الغير متفاعل– سوف يُقَوِّضُ الجهود الرامية إلى تحقيق جودة التعليم العالي الافتراضي نتيجة عدم تفاعله.

3.3. معايير قياس تفاعل الطالب الضروري لجودة التعليم العالي الافتراضي:

إن العلاقة التي تربط بين الأستاذ والطالب تقوم على المعرفة التي تتجاوز مرحلة تصور المتعلم ككائن سلبي مهمته الاستقبال والحفظ، إلى مرحلة تصوره ككائن مفكر ومنتج من خلال تطوير كفاءته ومهارته، التي تظهر جليا في مجال المعرفة والبحث والبناء، والمعرفة تبدأ في التشكل من خلال تكييف مناهج وبرامج التعليم على المستوى النظري مع أساليب الممارسة العقلانية لمراحل التخطيط بواسطة تسطير الأهداف (جلول، 2018، صفحة 48).

والواقع أن الهدف المسطر من انتهاج أسلوب أو نمط التعليم العالي الافتراضي يخضع لعدد من الغايات المراد تحقيقها والتي تختلف من دولة إلى أخرى، وهي الغايات التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال ضمان أو تحقيق عدد من المعايير التي من خلالها يتحقق تفاعل الطالب مع الأستاذ في تناول المادة التعليمية عن طريق التعليم الافتراضي، وهو التفاعل الذي يمكن الاستناد إليه كأساس للوصول إلى جودة التعليم العالي في نمطه الافتراضي، وأهم تلك المعايير:

– ضرورة امتلاك الطالب لمهارات التكنولوجيا والمعلومات والاتصال، التي تمكنه من استخدام جهاز الكمبيوتر والولوج للمواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت أو على الأقل تعلم كيفية الولوج إلى البريد الإلكتروني والأرضيات والتطبيقات والبرامج التي يتم من خلالها التعليم الافتراضي (بادي، 2005، صفحة 77)، ويمكن في هذا الصدد مساعدة الطالب على امتلاك هذه المهارات وذلك من خلال تخصيص مؤسسات التعليم العالي دورات تكوينية للطلبة الذي لا يمتلكون تلك المهارات، أو تخصيص مادة تعليمية ضمن برامج التعليم العالي يمكنهم التكوين فيها من التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

– ضرورة امتلاك الطالب لحس الجد والمواظبة والملاءمة، لأن الطالب الذي يعتاد التهاون في الفهم وعدم الاجتهاد سوف يعتاد على ذلك (الإسلام، 2004، صفحة 50)، ولتحقيق ذلك لابد على الطالب أن يتميز بالمبادرة والمسؤولية والتحكم في التعليم، لأن هذا التنظيم الذاتي للطالب ينعكس على العملية التعليمية الافتراضية ككل ويؤدي إلى تحسينها (الحميد، 2003، صفحة 173)، ويمكن تفعيل هذا المعيار من خلال العمل على زيادة الوعي لدى الطالب حيث أن الوعي هو الذي يمكن الشخص من التفاعل والانغماس داخل واقعه الذي يتفاعل معه، وإذا كان للوعي كل هذه الأهمية، فإن أهميته أكبر مجال التعليم، لاسيما التعليم الافتراضي، لأن الطالب عندما يكون واعيا بأهمية شيء ومتحمس له فإنه بعمل جاهدا على تحقيقه (الله، 2008، صفحة 31)، وإن فعل ذلك كان اتجاهه السير نحو تحقيق جودة التعليم العالي.

4. تأثير الفاعلية عن بعد على جودة التعليم العالي الافتراضي زمن الأزمات:

يهدف التعليم إلى تزويد الطالب بالخبرات والاتجاهات التي تساعده على النجاح في الحياة ومواجهة مشكلات المستقبل (حمدي، 1987، صفحة 52)، وذلك من خلال الدور الذي يرديه الأستاذ الجامعي باعتباره المكون الأساسي في عملية التعليم العالي الافتراضي، وهو الدور الذي يتحقق من خلال الفاعلية في ممارسة وظيفته والتي يمكن قياسها استنادا إلى توافر مجموعة من المعايير، وفيما يلي توضيح ذلك:

1.4. الأستاذ مكون أساسي في عملية التعليم العالي الافتراضي:

أستاذ التعليم العالي هو كل حامل لشهادة الدراسات العليا (الماجستير أو الدكتوراه) يقوم بوظيفة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بغرض تحقيق أهداف هذه الأخيرة (الحميد، 2003، صفحة 15)، وبالتالي فهو محور الارتكاز في التعليم العالي بجميع أنماطه ومنها نمطه الافتراضي، فلا يمكن تصور وجود جامعة بدون أستاذ، فالبيئة التعليمية الافتراضية تتكون من مجموعة مكونات يعد الأستاذ أحد عناصرها الأساسية (عائشة و محمد، 2018، صفحة 672).

وأستاذ التعليم العالي هو نفسه أستاذ التعليم العالي بنمطه الافتراضي، وهو أهم موارد مؤسسات التعليم العالي، وذلك بالنظر للدور الكبير الذي يقوم به في العملية التعليمية لاسيما في

نمط التعليم العالي الافتراضي القائم على وسائط التعليم الالكترونية المرتكزة على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها وإعدادها (نوال، 2012، صفحة 56).

وبالتالي فأستاذ التعليم العلي في نمط التعليم العالي الافتراضي يعتبر فاعلا أساسيا في تحقيق جودة التعليم، وذلك باعتباره المحور الذي يرتكز عليه هذا التعليم، باعتباره الأساس الذي تقوم عليه عملية تخطيط وتصميم وإعداد العملية التعليمية ككل، فإن كان هذا الفاعل الأساسي غير موجود فلا يمكننا أبدا الكلام عن وجود التعليم العالي بأي نمط من أنماطه وبالتالي لا يمكن الكلام عن جودته.

2.4. الفاعلية في التعليم العالي الافتراضي مسؤولية الأستاذ:

إن الفاعلية ترتبط بالأداء، والأداء يعني إيصال الشيء إلى المرسل إليه، وهو عبارة عن سلوك لفظي ووجداني أو مَهَاري يستند على الخلفية المهنية (أحمد، 2014، صفحة 10)، والأداء في التعليم العالي الافتراضي يعتمد على قيام الأستاذ بتنفيذ المهام التعليمية المُناطة به تعبيرا سلوكيا (الحميد، 2003، صفحة 15)، وهو الدور الذي لا يتحقق إلا من خلال فاعلية دور أستاذ التعليم العالي في مجال التعليم الافتراضي، الذي يقوم على أساس مسؤوليته في تحقيق جودة هذا النمط من التعليم.

حيث أن جودة التعليم العالي الافتراضي لابد من تتحقق من خلال فاعلية دور أستاذ التعليم العالي في مجال هذا النمط من التعليم، وهو الدور الذي يتحقق من خلال اضطلاع الأستاذ بمسؤوليته في مجال التعليم العالي بجميع أنماطه، إذ أنه لا يمكن للهيئات الخارجية ولا العلوية أن تحقق الجودة بنفسها، لأن دورها يقتصر على توفير الظروف التي تساعد على تحقيق الجودة (نبيل، 2012، صفحة 146)، حيث أن مسؤولية الأستاذ حسب العديد من الباحثين بعد توفير هذه الظروف تقوم على أساس تأدية ثلاث (03) وظائف أساسية هي التعليم– البحث العلمي– خدمة المجتمع (أحمد، 2014، صفحة 7)، إلا أن دور الأستاذ ومسؤوليته الأساسية هي نقل وتوصيل المعرفة للطالب، وفي مجال التعليم العالي الافتراضي تمتد تلك المسؤولية إلى مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، وهو ما يعتبر مسؤولية كبيرة للأستاذ، وذلك بالنظر للطريقة التقليدية التي تم إعداده بها والتي يجب ألا تنعكس على تكيفهم مع التقدم العلمي والتكنولوجي، وهو ما يعكس مسؤولية الأستاذ

الكبيرة التي تُحَمِّله بالرغم من تكوينه التقليدي واجب مواكبة التكنولوجيا والرقمنة قصد التمكن من مجارات معطيات التعليم الافتراضي الذي لا يمكن أن نتكلم عن جودته دون اضطلاع الأستاذ بهذه المسؤولية على الوجه الأكمل.

3.4. معايير قياس فاعلية الأستاذ الضرورية لجودة التعليم العالي الافتراضي:

إن أستاذ التعليم العالي هو عماد النظام التعليمي، فهو المسير والناقل للخبرات التعليمية للطلبة، وفي التعليم العالي الافتراضي تخرج وظيفة أستاذ التعليم العالي عن دورها التقليدي القائم على التلقين، لتصبح وظيفة تعتمد على الخبرات الجديدة القائمة على مواكبة التطور التكنولوجي (حمدي، 1987، صفحة 52).

حيث أن أستاذ التعليم العالي يقوم بدور المرشد أو الموجه الذي يزوج الطلاب بفرض لاختبار فهمهم الحالي، وإذا كان التعليم العالي قائما على المعرفة السابقة، فإنه لابد أن يراعي الأستاذ توفير بيئة تعليمية تنقل الاختلاف بين الفهم الحالي للطلاب وبين الخبرات الجديدة التي تنقل لهم، وذلك لأن الأستاذ لا يمكنه الافتراض بأن الطلاب لهم نفس الفهم لأي موضوع، فإن كان ذلك افتراضه انعدمت فاعلية الأستاذ وتراجعت جودة التعليم العالي لاسيما التعليم العالي الافتراضي.

وعموما تتطلب فاعلية دور أستاذ التعليم العالي في نمطه الافتراضي توافر جملة من المعايير التي يمكن إيجاز أهمها فيما يلي:

– القدرة على إيصال المعلومات للطلبة (صالح، 2014، صفحة 28)، حيث أن العلاقة بين الأستاذ والطالب في التعليم العالي الافتراضي علاقة غير مباشرة يرتكز فيها دور الأستاذ على الإرشاد والتوجيه والتقويم غير المباشر (عامر، 0000، صفحة 10)، حيث أن الأسس التي تقوم عليها نظم التعليم العالي ومنها التعليم العالي الافتراضي الأكثر تقدما ترتكز على المهارات المعرفية، حيث أنه للطلبة وقبل أن يكتشفوا المفاهيم المؤثرة وأن يفكروا تفكيرا ناقدا أو يحلوا مشكلات أو يتوصلوا إلى حلول ابتكارية ينبغي أن يكتسبوا أولا المهارات الأساسية والمعلومات (جابر، 1999، صفحة 13) التي يلعب الأستاذ الدور المحوري في إيصالها.

– القدرة على إعداد الطلبة وتقويمهم تقويما جيدا من خلال الأنشطة التي يمنحها لهم، وهي وظيفة لا يمكن أن تتأتى إلا من خلال معرفة الأستاذ لكيفية استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الانترنت والبريد الإلكتروني، التي تُمَكّنه من تطوير قدرته على استخدام تقنيات التعليم الحديثة (عائشة و محمد، 2018، صفحة 672)، والمسؤولية هنا تقع على الأستاذ الذي يقع عليه عبئ مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، مع إمكانية إسهام مؤسسات التعليم العالي في تطوير قدرات الأستاذ في هذا المجال وذلك من خلال ضمان تدريبه وتكوينه قصد تمكينه من الاضطلاع بالدور المنوط به ألا وهو مواكبة متطلبات التعليم العالي الافتراضي.

5. الخاتمة:

في ختام هذا المقال الذي تطرقنا فيه جودة التعليم العالي من خلال التعليم الافتراضي زمن الأزمات، والتي اتخذنا فيها التعليم العالي الافتراضي في الجزائر زمن جائحة كورونا أنموذجا، أمكننا التوصل إلى أن الآنية تعد عنصرا فعالا في مجال تحقيق جودة التعليم العالي الافتراضي، والآنية تعلني الربط بين ثلاثة فواعل أساسية هي: الفاعلية التي تعد أساس الدور المنوط بالأستاذ باعتباره مصمم العملية البيداغوجية، والتفاعل الذي يعد أساس الدور المنوط بالطالب باعتباره أهم مخرجات العملية التعليمية وأساسها، والتقنية التي ترتبط أساسا بوجود التكنولوجيا والشبكة المعلوماتية، حيث تفترض الآنية وجود الفاعلية والتفاعل والتقنية وشبكة المعلومات جميعها في آن واحد، إذ أن ذلك يمكنه أن يساهم في تطوير التعليم العالي الافتراضي الذي يمكننا أن نسجل بخصوصه النتائج الموالية:

– التعليم العالي الافتراضي أسلوب ونمط من أنماط التعليم العالي الذي يعد آخر مرحلة تعليم نظامية تتم في إطار مؤسسات التعليم العالي، وهو –أي التعليم العالي الافتراضي– نمط يجمع بين خصائص التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، يقوم على أساس محاكاة أو افتراض بيئة تعليمية تتحقق من خلالها فاعلية الأستاذ وتفاعل الطلبة في ظل وجود عنصري التكنولوجيا والتقنية.

– جودة التعليم العالي مَطْمَح وغاية مؤسسات التعليم العالي بمختلف دول العالم، وتتحقق بالنظر للمستوى التعليمي الجيد الذي يتلقاه الطالب باعتباره أهم مخرجات العملية التعليمية، بجانب وجود منظومة تعليم عالي جيدة توفر البيئة التعليمية المناسبة لتقديم تعليم عالي جيد.

– تعتبر الفاعلية من أهم العوامل المؤثرة في جودة التعليم العالي الافتراضي، وتتحقق الفاعلية من خلال تحمل الأستاذ لمسؤوليته في مجال هذا النمط من التعليم، وذلك من خلال قيامه بالدور المنوط به وهو تقديم الدروس على الوجه المنتظر منه والاستجابة لتفاعل وأسئلة الطلبة معه، والتواجد عبر منصات التعليم العالي الافتراضي باستمرار.

6. قائمة المراجع:

1– المرسوم رقم 03/579 :المؤرخ في 23/08/2003، المتضمن القانون الأساسي النموذجي في الجامعة، 2003.

2– أحمد ,أ.، الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس في الجامعة تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة وانعكاساته في جودة التعليم، (عمان الأردن، دار الحامد، 2014)

3– الإسلام ,ا .ب، تعليم المتعلم طرق التعلم، (السودان، الدار السودانية للكتب، 2004)

4– الحميد ,ز .ح، التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية، (مصر، عالم الكتب، 2003)

5– الرحمان ,ع .ع، .تطوير التعليم الجامعي العربي "دراسة حقلية، (مصر، منشأة المعارف، د.س.ن)

6– الله ,م .ع، تدريس القراءة في عصر العولمة "استراتيجيات وأساليب جديدة"، (مصر، دار العلم والإيمان2008).

7– بادي ,س، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم "نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي"، مذكرة ماجستير في علم المكتبات . قسنطينة : جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.

6– جابر ,ج .ع ، استراتيجيات التدريس والتعليم، (مصر، دار الفكر العربي، 1999).

7– جلول ,ب .ط، فلسفة التكوين الناجح في العلوم الإنسانية والاجتماعية "بين النظرية والتطبيق"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، عدد 28، 2018.

8– حامد ,د .أ–.ا–.ا .,أزهار خضر ,د .,أخليف يوسف ,ا & .,محمد أمين حامد ,ا، درجة مواءمة مخرجات التعليم العالي لحاجة سوق العم .مجلة دراسات العلوم التربوية، عدد34، 2018.

9– حمدي ,ا .ح، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، (الكويت، دار القلم، 1987).

10- سهام ذ ,ع & .,السعيد ,د، أثر جهود حفظ الأمانة العلمية على جودة التعليم العالي "جهود وزارة التعليم العالي نموذجا"، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول: أسس ومعايير التقويم الذاتي وضمان الجودة الجامعية، مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي، باتنة 1، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة .01، 2019.

11- صالح ,ع .ع، ديمقراطية التعليم العالي "وإشكالية التسلط والأزمات في المؤسسات الجامعية"، (عمان الأردن، دار اليازوري العلمية، 2004).

12- عامر ,ط .ع، طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، (عمان، الأردن، دار اليازوري العلمية، د.س.ن)

13- عائشة ,ا & .,محمد ,ب، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي "جامعة الأغواط أنموذجا"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 69، 2018.

14- علال ,ب .ع، الجامعة الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية .حوليات جامعة الجزائر، 2019.

15- محسن ,ا، النخبة الجامعية ومسؤولية التغيير، (العراق، دار البصائر 2019).

16- محمد ,ا .ح، دور التعليم العالي في سوق العمل السعودي .مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 85، 1999.

17- نبيل ,ج .م، تطوير التعليم العالي في النهضة العربية المعاصرة، (مصر، دار الجامعة الجديدة، 2012).

18- نصر الدين, ع، التعليم الإلكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية " دراسة في المفاهيم والنماذج"، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، 2011.

19- نوال ,ن، .نمور نوال، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي "دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير"، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، قسنطينة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.

20- يسمينة ,خ، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجزائر "دراسة حالة جامعة منتوري – قسنطينة"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص :التنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.